



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

دليل التحرير العلمي

26 شباط / فبراير 2023

المحتويات

4	مقدمة
5	أولاً: اللغة البحثية
9	ثانياً: الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة
9	1. الاقتباسات المباشرة: التنصيصات
10	2. الاقتباسات غير المباشرة: التضمينات
10	ثالثاً: المتممات المعلوماتية والدالية
11	1. المتممات المعلوماتية
11	2. المتممات الدالية
13	رابعاً: الهوامش: وظائفها وأنواعها
13	1. الهامش التعريفي المحض
14	2. الهامش الإيضاحي المعلوماتي
14	3. الهامش التفسيري
15	خامساً: سوء التفسير والفهم والاستخدام

مقدمة

يقدم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في ضوء تجربته الطويلة والمتعددة الأبعاد مع النصوص الأكاديمية، وإحداثه وظيفته المحرر العلمي، هذا الدليل الذي يتخطى الإطارات النظرية والتعريفية التي لا يوجد إجماع حتى الآن سوى على خطوطها العامة؛ ليكون دليلاً إجرائياً عملياً يساعد في التعامل مع المشكلات العلمية المباشرة والمتواترة التي تواجه المحرر العلمي خلال تعامله مع النصوص. ويتكامل هذا الدليل مع دليل التحرير المعتمد من المركز، ليضمناً معاً جودة المواصفات الشكلية والموضوعية للنص المنشور. ولذلك، سيُكتفى بالإحالة إلى دليل التحرير حيثما تدعو الضرورة إلى ذلك من دون تكرارها. ولا بد هنا من التأكيد أن لدى المركز فريقَ تحريرٍ متمرساً وخبيراً، بين محررين وموثّقين ومفهرسين، ويكون دوره متكاملًا في دورات إنتاج الكتب والدوريات العلمية أو أي نصٍّ من النصوص التي يصدرها. ولا يعتمد هذا الفريق منطق المعرفة الجاهزة للتطبيق، بل يعتمد مناقشة المشكلات التفصيلية وحلّها في إطار فريق العمل. ويعتني أساساً بوضوح النصوص، واكتمال المعنى، والمعلومات الضرورية، والبيانات الوثائقية، وكذلك السلامة اللغوية وبدرجة كبيرة بالصحة الأسلوبية، في حين يتعلق تدقيق المادة الموضوعية بما اصطلح المركز على تسميته بالمحرر العلمي.

ليس الفصل بين المواصفات الشكلية والموضوعية يسيراً، في ما عدا الجوانب الفنية البحتة، لكنه فصل اصطلاحي لا أكثر؛ فالتوثيق، مثلاً، الذي يراعي المركز دقته، يتضمن المواصفات الشكلية والموضوعية معاً. وكذلك ترتبط المواصفات الفنية بالمواصفات الموضوعية وتحيل إليها بالضرورة.

بيّنت تجربة المركز عمق العلاقة بين عمليتي التحكيم والتحرير العلمي. ولتوضيح ذلك، اعتمد المركز منذ سنوات مفهوم التحكيم التوجيهي الذي يتخطى حدود الإجابة عن الأسئلة التي تتضمنها استمارة القراءة (التحكيم) إلى عمل القارئ/المحكم على النص مباشرة، فيغدو لدى المركز استمارة خلاصية وملاحظات واقتراحات على متن المخطوطة نفسها، سواء أكانت كتاباً أم مقالة. ولا يعني التحكيم التوجيهي أيّ سلطة على النص بقدر ما يعني العمل على تجويده من دون أيّ تدخل في منطلقاته ورؤيته.

يُعتبر عمل المحرر العلمي في تجربة المركز مكملاً لعملية التحكيم التوجيهي ومتكاملاً معها، ومع الحوار مع صاحب النص نفسه. ويبدأ عمله على النص المُجاز للنشر بعد التعديلات المتعلقة بالتحكيم، إن وجدت، مباشرة، ومراجعتة المتكاملة من جوانبه العلمية كافةً، بهدف ضمان جودته التي تصبّ في الأخير في مصلحته، وخدمة سمعة إصدارات المركز العلمية، بدءاً من ضمان تعبير العنوان عن مضمون النص باعتباره مفتاح سرّه أو عتبه.

ولا يشترط في المحرر العلمي الإلمام بكل شيء، لكنّ وظيفته دوماً تفترض درايته بمعارف علمية واسعة واختصاصية وعابرة للاختصاصات، وخبرته الطويلة والمتمرسّة، فضلاً عن إسهام وظيفته في تطوير قدراته الذاتية وإعادة تأهيلها المستمر عبر العلاقة التفاعلية المباشرة مع النصوص. ولو جاز اختصار غاية التحرير العلمي بكلمة واحدة لما كانت هناك كلمة أنسب من "التجويد" خدمةً للنص. فليس المحرر العلمي أستاذاً أو وصيّاً، ولا سلطة له على النص، بل هو مجوّد له يضمن توفّره على المعايير الشكلية والموضوعية الضرورية. ومن الأمور المتعارف عليها أن التحرير في أبسط معانيه لغةً يعني "تخليص الشيء مما يشوبه من العيب والنقص". ويمكن هنا إضافة التجويد إليه فيما يتعلق بالتحرير العلمي، وهي مهمة دقيقة وحذرة، وتجري دوماً عبر التفاهم مع الباحث.

يركّز هذا الدليل على أبرز المشكلات المتواترة المستمدة من تجربة المركز وخبرته مع النصوص، والتي يُعتقد أن كل من يتعامل مع مسألة النشر يلمسها أو حتى يواجهها. وهو دليل يركّز على المشكلات المتواترة القابلة للقياس.

ونورد فيما يلي تبويباً وتفصيلاً بالأمثلة لما يواجه التحرير العلمي – وهو مهم في حد ذاته ويجب الالتزام به - لا يجوز أن يحرف عن قضية المحرر الرئيسية، وهي الحرص على التماسك المنطقي للصياغات وتسلسل الجمل ووضوح الحجج ودقة المعلومات.

أولاً: اللغة البحثية

تندرج مهماتٌ أساسية ضمن تجويد اللغة البحثية، أهمها:

1. تحرير لغة البحث مما يلي:

- أ. المزيادات اللغوية اليقينية والوثوقية غير الضرورية التي لا تعدو أن تكون حشوًا ولغوًا، أو ادعاءً أو مبالغَةً تكشف عن وثوقيةٍ لا يقبلها منطق البحث العلمي، وعن ضعف الحس النقدي في آنٍ معًا: نحو: حقًا، وصدقًا، وأجل، ولا يخفى على أحد، ومن الأكيد، وممّا لا شكّ فيه، وبادئ ذي بدء أقول، ولعله ليس من فائض الكلام، ولا حرج علينا، وغيرها.
- ب. ما هو غير لازم مثل أوصاف التفضيم، نحو: رحمه الله، والمرحوم، والباحث الجليل، والكبير، ورفاقه الأبرار، وقدّس الله سره، وضمير الصحافة، والأعمار بيد الله. وكذلك الألقاب، مثل: الدكتور أو البروفيسور، والضليع أو المتضلع وما إلى ذلك. طبعًا، إلا إذا كان استخدامها مقترنًا بالرغبة في إبراز علاقة بين الشخص ووظيفته أو مكانته العلمية ضمن الجماعة المعرفية، وفي هذه الحالة يمكن استخدامها وصفًا وليس ملحقًا باسم الشخص ولقبه، كأن نقول مثلًا "يرى فلان، عميد كلية [...] أو مؤسس قسم التاريخ، أن ..."، أو "يجادل فلان، وهو حائز على دكتوراه في [...] من جامعة [...]، ويعلن انتماءه إلى مدرسة [...] التي اشتهرت ببلورتها ...". وفي بعض الحالات، حين تكون الصفات كثيرة وتعريفية، من المفضل أن تُدرج في هامش، كما سيأتي بيان ذلك في باب الهوامش وأنواعها.
- ج. التعبيرات الإنشائية والخطابية، مثل: "فيعود بنا العروني إلى المسألة الوطنية، بعد أن حلّقنا معه في مجال الذهنيات والأفكار الكبرى، وقدمّ فيضًا من المعلومات عن ...".
- د. أيّ عبارات قدحية تنطوي على تغطرس معرفي أو ادّعاءات مفرطة، أو على تجهيل أو تبخيس باحثين ومفكرين آخرين في معرض سبر الأدبيات أو مناقشة أفكار باحثين ومفكرين آخرين، مثل: "يتخرص"، و"يزعم" و"يترخص"، و"يتبجح"، وما طرحه لم يكن أكثر من "هراء" ... إلخ. وبدلًا من ذلك، تُستخدم كلمات أو عبارات موضوعية. كما يتعين تحرير وجهات النظر أو البؤر الفكرية في المناقشات من المناكفات السجالية، والحرص على أن تتميز اللغة البحثية بالاتزان، وبالالتزام بلغة البحث في العلوم الاجتماعية.
- هـ. الكلمات والصيغ التي تحمل أو تحتمل اتهامات وشتائم وإهانات شخصية وخطابية، وتنطوي على تجهيل، أو كلمات تنميطية معيارية، غير لائقة في حقّ أفراد أو شخصيات أو فئات اجتماعية، مثل: "لقد أعماه الحرص"، "هذا المفكر الظلامي"، "وهو يستقوي على الداخل اللبناني بالبندقية الشيعية الإيرانية التي تهدد اللبنانيين بسلاح حزب الله"، "جماعة تأصّل فيها الحقد والثأر".
- و. المبالغات في تقدير أهمية النص، مثل عبارة: "هذه دراسة تناول أن تكون ذات قيمة تأسيسية". ويمكن تحريرها على النحو التالي مثلًا: "ذات قيمة علمية مميزة ومضافة إلى ..."، إلا إذا كان ثمة إثبات فعلي على قيمة العمل التأسيسية، أو إذا كان هناك إضافة علمية، وهذا أمر يقرّر بشأنه المحكّمون، وليس المحرر العلمي مثلًا.
- ز. الجوانب الذاتية والشخصية الاستعراضية في النص، مثل الادعاءات بالأسبقية العلمية أو الفرادة، مثل: "كنتّ أول من أشار إلى ..."، "ما كان يدور في خلدي كل ذلك"، وكذلك تحريرها من السيرية الذاتية التي ليست بلازمة، مثل قول أحدهم: "ثم إن الوجه الآخر لمناسبتني مع هذا الموضوع، كما نوّهت في السطر الأول، أن مطالعاتي قد توسعت، بعد إثارة الموضوع مع الطلبة في السنوات الجميلة من مسيري التعليمي، وجمعت آلاف الكتب في مدة لا تقلّ عن خمس سنوات؛ في الأدب، والفكر، والفلسفة، والعلم ... إلخ"، "فلنواصل الطريق، ونزود

القارئ بما نرى أنه في حاجة إلى معرفته في قضيتنا"، "لا يعاني هذا البحث من شح المعلومات؛ لأننا نزعم أنها متوافرة تحت يدنا بشكل كافٍ جداً" ... إلخ.

ج. العبارات والصيغ المشحونة بالمبالغة والأحكام المعيارية السافرة، وهي عيوب بنيوية في البحث العلمي، في حين أنه يمكن تقبل بعضها، بحذر، نسبياً في مقالة رأي، ومن أمثلة ذلك: "ما زالوا يهملون بشكل درامي دراسة هذه الانتفاضات"، "تحاول هذه الدراسة فكّ طلاسم لغز فشل هذه النظريات الغربية"، هذه النظريات "ضجيج بلا طحين"، "من سخرية القدر"، "أوروبا المقوضّة والضعيفة"، "رؤية حداثيّة وتنويرية سرابية، إن لم تكن كابوسية ومأساوية، أو في أسوأ الاحتمالات [...] مضحكة"، "شارف عنان السماء"، فاتّبع سياسة "الحبل بلا دنس" (أي سياسة القول بدلاً من القوة) "ليجد نفسه في سرير بوتين محاطاً بسجاد عجمي إيراني".

2. **توحيد المصطلحات في النص** (ما عدا الاقتباسات المباشرة التنصيصية) من النواحي الشكلية، فيرد في النص الواحد استخدام كلمة إسلاموية وإسلامانية من دون تمييز واضح بينهما في حال افتراض أن هناك تمييزاً، بل تكونان بمعنى واحد، والحوكمة والحكمة ... إلخ. ويتعين أن ينتبه المحرر العلمي إلى ذلك ويصوبه.

3. **مشكلة التورية** Periphrasis Périphrase: تستخدم اللغة البحثية أحياناً كلمةً أو كلمتين مكثفتين، لغاياتٍ تعبيرية أو أسلوبية أو بلاغية جمالية وحتى مفهومية ضمنية مكثفة بطريقة مجازية، للتعبير عن المقصود أو الخفي، في حالة انزياح عن الاسم الصريح. وفي الجدول (1) أمثلة على ذلك.

الجدول (1)

التورية	المقصود المباشر
مدينة النور	باريس
الذهب الأسود	النفط
الذهب الأبيض	القطن
الباب العالي	الحكومة العثمانية المركزية
العالم الجديد	أميركا
القارة العجوز	أوروبا

يُعتبر هذا الأسلوب من الناحية الأسلوبية الصرف وسيلةً تحسينية جمالية وبلاغية وتكثيفية للغة، ولا بأس في ذلك، ومن المقبول أن يكون مرافقاً، وبحسب وظيفته الدلالية، لا مهيمناً. ولكن الإكثار منه والتوسع في استخدامه يُوقِعان لغة النص البحثي في الإنشائية والخطابية والإطناب، والخروج عن لغة البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية وفي إطلاق الأحكام القيمية أحياناً. ولا بد من الدراية بأن قيمته تتخطى الحدود البلاغية التحسينية إلى إعادة إنتاج تنميطات وتكريسها. وإجمالاً، يُستخدم أسلوب التورية في بعض الحالات بحذر بحسب كل حالة، لكنه يلائم المقالات أكثر من ملاءمته البحوث الأكاديمية، ولكن بعض البحوث تستخدمه، ولا بأس في ذلك، لا سيما إذا وُضع بين علامتي تنصيص للتعريف والربط بما هو رائج. ونورد أمثلة في الجدول (2) على ما هو مقبول منها أحياناً، وأمثلة أخرى على ما يحتاج إلى تصّرف إزاءها بوضع الكلمة أو الجملة بين علامتي تنصيص أو إضافة جملة توضيحية.

الجدول (2)

التورية	المقصود المباشر
علي "الكيمائي" (يمكن بين مزدوجين للتعبير عن تحفظه عن هذا الوصف)، أو إضافة عبارة توضيحية: المشتهر في أدبيات المعارضة بعلي الكيمائي	علي حسن المجيد
"السفاح" (يمكن بين علامتي تنصيص للتعبير عن تحفظه عن هذا الوصف)، أو إضافة عبارة توضيحية: المشتهر في الأدبيات التاريخية العربية باسم السفاح	أحمد جمال باشا
العلاقات الأميركية - الإيرانية علاقات خصومة منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران في عام 1979	العلاقات الأميركية - الإيرانية علاقات خصومة منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران في عام 1979
سالان دمشق	مطيع السمان
السلطان الأحمر	السلطان عبد الحميد الثاني

4. تعديل المحرر العلمي بعض المفردات التي تحمل دلالات معيارية خطابية أو تستخدم مصطلحات غير دقيقة، بحيث تصبح أكثر اتساقاً مع لغة البحث العلمي، وتصويب المعلومات الخاطئة التي لا يختلف فيها اثنان من المختصين. ومن الضروري توخي الدقة في التعديل أو إعادة الصياغة. ويورد الجدول (3) أمثلة على ذلك.

الجدول (3)

الجملة	التدخل والتعديل
وقد تبنت هذا الادعاء الذي وضعته الحكومة الإسرائيلية أثناء حرب 1948، رغم سخافته ...	وقد تبنت هذا الادعاء الذي وضعته الحكومة الإسرائيلية أثناء حرب 1948، رغم تهافته ...
أما النتيجة الثالثة المترتبة على انخراط هؤلاء المفكرين التأويليين في "جماعة المؤرخين"، فتتجسد في كتاباتهم التي نبتت إلى خصوصية التاريخ ...	أما النتيجة الثالثة المترتبة على انخراط هؤلاء المفكرين التأويليين في "جماعة المؤرخين"، فتتجسد في كتاباتهم التي نبتت إلى خصوصية التاريخ ...
والوضع الكارثي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بين قبيلة حماس وقبيلة أبو مازن ...	بين حماس وفتح (إلا إذا كان موضوع البحث هو تبيين العلاقة بين الحزبية والقبلية)
ويبدو طرح هذا السؤال نوعاً من التنجيم المنهجي في مجتمع يفتقد الحديث عن التوجهات العامة ورصدها ...	ويبدو طرح هذا السؤال نوعاً من المجازفة في مجتمع يفتقد الحديث عن التوجهات العامة ورصدها ...
إن تجربة الاحتلال المصري للبنان هي أقرب ...	إن تجربة الحملة المصرية على لبنان، أو يقال احتلال جيوش محمد علي باشا للبنان
يعمل الجزء الأكبر من السكنة الناشطة في تونس في أنشطة هشة غير منتجة	يعمل الجزء الأكبر من السكان النشطين اقتصادياً في تونس في أنشطة هشة غير منتجة
ويمكن القول إن هذا الوضع ناتج من سيرورة تاريخية مديدة عاشتها تونس، ولكن من الممكن إدراجها أيضاً ضمن سياق كوني	ويمكن القول إن هذا الوضع ناتج من سيرورة تاريخية مديدة عاشتها تونس، ولكن من الممكن إدراجها أيضاً ضمن سياق عالمي

الجملة	التدخل والتعديل
وتعدّ الهند اليوم سابع اقتصاد في العالم، ينمو سنويًا بأكثر من سبعة في المئة، وبحلول عام 2050 سيبلغ اقتصاد الهند حجم اقتصاد الولايات المتحدة	وبحلول عام 2050 من المتوقع أن يبلغ حجم اقتصاد الهند حجم اقتصاد الولايات المتحدة
لم تخضع شبه القارة الهندية البتّة لسيطرة الأمويين أو العبّاسيين	لم تخضع شبه القارة الهندية البتّة لسيطرة الأمويين أو العبّاسيين
التهديد الإيراني الصفوي الحالي للعراق	التهديد الإيراني الحالي للعراق
وربما اعتبر الأمازيغ رابطة الدّين أهم من رابطة اللغة، لذا لم تكن لهم مطالب بتحيد العربية أو تقليص دورها، وقد كانت بالنسبة إليهم لغة الكتاب المقدس والعبادات والعلوم الشرعية التي أقبلوا على تعلّمها، ونبغوا فيها	كانت بالنسبة إليهم لغة القرآن الكريم
لم يتسم الإسلاميون فقط بقبولهم المشترك لقواعد اللعبة السياسية وتخليهم عن فكرة إقامة ثيوقراطية إسلامية، بل اتفقوا أيضًا على مقارنة مشتركة للاقتصاد من خلال الاندراج في قيم النيوليبرالية	من خلال الاندراج في سياسات/ أو توجهات نيوليبرالية
مكونات وعناصر التغير السكاني، كالمواليد والوفيات والهجرة لكلا الجنسين	مكونات النمو السكاني وعوامله
ومع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، بدأ انخفاض الخصوبة في بعض بلدان ...	ومع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، بدأ انخفاض معدل الخصوبة في بعض بلدان ...
في 11 كانون الثاني/ يناير 1918، بعد أيام من سقوط القدس وجوارها بأيدي القوات البريطانية المحتلة التي اتخذت من مستعمرتها في مصر	التي اتخذت بموجب إعلان الحماية البريطانية (1914) من قواتها العسكرية قاعدة مركزية لها في مصر
الجمعية اللبنانية في باريس، يرأسها شكري غانم، وسكرتيرها خير الله خير الله. كانت هذه الجمعية على صلة وثيقة بوزارة الخارجية الفرنسية، وقد انخرطت في العمل السياسي المباشر مع الدولة الفرنسية، تمهيدًا لإنشاء كيان لبناني بوصاية فرنسية	الصواب هو "اللجنة السورية المركزية". وتصحيح معلومة تمهيدًا لإنشاء كيان لبناني بوصاية فرنسية، والصحيح هو المطالبة بأن تكون سوريا الطبيعية تحت الانتداب الفرنسي
فتفرد الشيشكلي الكردي	ليس الشيشكلي كرديًا، بل أصوله كردية وهو متعرب بالكامل
حتى انقلب عليه العقيد سامي الحناوي ذو الأصول الدرزية في ...	حتى انقلب عليه اللواء سامي الحناوي (مع حذف المعلومة الخاطئة عن الأصل المذهبي)
عالم اللغة النمساوي الشهير فرديناند دي سوسير	السويسري
مصر في عهد محمد علي باشا أو مصر الناصرية. النوع الثاني يمكن تعريفه بالدولة الزبون (مفعول به) التي اعتادت أن تدور في فلك دولة قطب. مثال على ذلك لبنان، الأردن، جيبوتي أو رأس الخيمة	حذف رأس الخيمة
الرئيس الهالك	الرئيس الراحل

5. الاختصارات:

- أ. إن الأصل في لغة البحث العلمي هو استخدام اختصارات الأسماء بدلاً من الاسم الكامل عند تكراره. بمعنى أن تُذكر الأسماء كاملة عند ورودها أول مرة، ثم تُستخدم مختصرة لاحقاً. وفي الكتب تحديداً، يمكن وضع دليل للاختصارات والأسماء الكاملة بعد صفحة المحتويات مباشرة، وذلك لا يُغني عن تطبيق الأصل كما ذكرنا، لكن في المقالات التي لا تتحمل وضع هذا الدليل، وخاصة في المقالات العربية يحسن وضع الاسم الكامل مع مختصره، ثم يرد المختصر في أيّ مرة يتكرر فيها. ومن الأمثلة على ذلك: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، قوات سورية الديمقراطية "قسد" ... إلخ. لكن ليست هناك ضرورة لاختصار كل الأسماء، وبخاصة تلك التي تعرف كما هي في اللغة العربية مثل: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وحتى أسماء بعض الأحزاب لا ضرورة لاختصارها مثل: حزب العمال الكردستاني، لا يختصر إلى "ب ك ك" مثلما هو الحال في اللغات الأجنبية PKK.
- ب. كتابة أسماء المنظمات والهيئات الأجنبية باللغتين (العربية واللغة الأجنبية)، عندما ترد أول مرة، ويوضع المختصر المعروف للاسم باللغة العربية وكذلك باللغة الأجنبية بعد الاسم الكامل. وعند التكرار لاحقاً يمكن استخدام المختصر العربي فقط. مثل: رابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان" (Association of Southeast Asian Nations, ASEAN)، وعند تكرارها يمكن استخدام "آسيان" فقط. وهناك بعض المنظمات لا تختصر عند تكرارها، مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية (International Atomic Energy Agency, IAEA).

ثانياً: الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة

تعتبر الاقتباسات المباشرة (التنصيصات) وغير المباشرة (التضمينات) جزءاً عضوياً لا يتجزأ من بنية البحث العلمي نفسه، وتشير إلى تملك الباحث المجال الذي يبحث فيه، ومتابعة التراكم المعرفي الذي حصل فيه، وتفاعل معالجته أو إضافته الجديدة معه، ومدى قدرته على بناء نتائج جزئية أو كلية تسبغ على البحث صفةً علمية. ويلجأ الباحث دوماً إلى الاقتباس من خلال استشهاده في مسألة معينة يتناولها بآراء الآخرين وأفكارهم ذات الصلة الوثيقة بالموضوع، وهذا لتدعيم وجهة نظر، أو لتأكيد فكرة معينة، أو للمقارنة، أو لمعارضة رأي معين، أو لوظائف أخرى.

ويواجه المحكّم والمحرر العلمي على حد سواء مشكلات متواترة في هذا المجال. ولا بد للمحرر العلمي من أن يلاحظها في حال غفل عنها المحكّم، إذ يفترض بالمحرر العلمي أن يملك المهارات الأساسية في نقد النصوص، بهدف تجويدها وضمان سلامتها العلمية.

1. الاقتباسات المباشرة: التنصيصات

التنصيص اقتباس حرفي مباشر، ويأخذ دوماً شكل تنصيص فقرة أو جملة أو أكثر بين علامتي تنصيص: "...". ويجب أن يكون الاقتباس المباشر دقيقاً وحرفياً دونما إدخال أيّ تعديلات، حتى لو كانت هناك أخطاء في النص المقتبس، على المستوى اللغوي أو المعلوماتي، ولكن يجب الإشارة إلى ذلك في الهامش، أو توضع بين معقوفين في المتن عبارة [كذا].

ومن المشكلات المتواترة جداً التي يلاحظها المحرر العلمي، وكذلك الكثير من المحكّمين، الاقتباس من الاقتباس، وليس من المصدر أو المرجع الأصلي. وتتمثل المشكلة في أنه يُحتمل أن يكون الاقتباس الأول غير دقيق أو جري بطريقتين غير أمينتين، أو أنه مكثف عن كلام أوسع، أو يتضمن بعض الشرح الذي يخلو منه الأصل، أو غير ذلك. لذا، من مهمات المحرر العلمي التأكد من أن الباحث يحيل إلى المصادر الأصلية والمتخصصة. وفي حال تبيّن أنه ينقل عن مراجع وسيطة، يطلب المحرر العلمي منه الرجوع إلى المرجع الأصلي ونقل الاقتباس حرفياً. ومن الأمثلة: لا يجوز الإحالة على مفهوم الولاء والبراء في الفكر الإسلامي، في كتاب في التربية ترد فيه الفكرة وروداً عابراً. ومثال ذلك أن يورد باحث أن ابن تيمية

قد أفتى بفتوى ما، لكنه يحيل إلى مصدر وسيط وحتى ثانوي ... إلخ. وهذا غير جائز في ظل توافر المرجع أو المصدر الأصلي. لكن لا يدخل في ذلك صيغ من قبيل: وقد فهم فلان من فتوى ابن تيمية حول ...، أو أن فلاناً أعاد تفسيرها تفسيراً معاصراً، فهنا لا بد من ذكر بيانات المصدر، ولا يعتبر في هذه الحالة وسيطاً. لكن، من المفضل دوماً أن يحيل الباحث إلى المرجع الأصلي الذي وردت فيه فتوى ابن تيمية، وسيفيده ذلك في التوثيق من مدى الفهم السليم للكاتب المعاصر مما قاله ابن تيمية، وغير ذلك.

غالباً، كما يلاحظ بصورة متواترة، يستخدم الباحث في هذه الحالة فقرة من مصدر وسيط بين علامتي تنصيص، في حين أنها ترد في المصدر الوسيط بوصفها تكثيفاً أو تلخيصاً للفكرة الأساسية في المرجع الأصلي في اقتباس غير مباشر. وفي حال عدم التمكن من ذلك، يشير الباحث أو يتولى المحرر العلمي إضافة كلمة: أورده ...، مع تحديد بياناته في الهامش.

ومن بعض المشكلات المتواترة أن الباحث يقتبس من دون أعمال النقد فيما يقتبسه، ويكون ما يقتبسه مشوشاً أو حتى خاطئاً، فيعيد إنتاج الخطأ أو يكرسه بصورة واعية أو غير واعية. وفي حالة هذا الاقتباس، يجري التصحيح في الهامش، إن كان يتعلق بتاريخ أو واقعة أو معلومة أو أي شيء آخر. ويكثر ذلك في النصوص التي تغلب عليها النزعة التقييمية، واستخدام التقييمات استخداماً ساذجاً أو اعتباطياً وخالياً من الحس النقدي. وقد وصف العلماء الكلاسيكيون العرب هذا النوع من التقييمات بتعبير مقذع هو "حاطب ليل". وللأسف، يتكرر مثل ذلك، لدى بعض الباحثين. وفي هذه الحالة، غالباً ما لا يستحق المقال النشر أصلاً. ويعكس الإكثار من هذه التقييمات الاعتباطية والمسرقة ما يمكن وصفه بـ "داء" الاستعراضية المجانية" التي تُطلب في ذكر أكبر كمٍّ ممكنٍ من الإحالات بلا طائل، ودونما تفحص، أو تمييز ما هو ضروري فيها وما هو غير ضروري للنص.

ويلحظ المحرر العلمي مدى الالتزام بنسبة الاقتباسات المباشرة بحسب المواصفات الشكلية الأكاديمية التي يعتمدها معهد الدوحة للدراسات العليا، بألا تتجاوز 10 في المئة من إجمالي كلمات البحث.

2. الاقتباسات غير المباشرة: التضمينات

الاقتباس غير المباشر هو تضمينٌ يصوغ فيه الباحث فكرة المؤلف الذي يقتبس منه تضميناً بلُغته أو ما يتعلق بالفكرة التي يحللها، بهدف زيادة المعرفة أو مناقشتها أو نقدها أو تطوير المناقشات بشأن ما طرحه. وفي هذه الحالة، يجب الحفاظ على معنى الفكرة المقتبسة ولو بأسلوب مختلف، ثم يبين الباحث مناقشته للفكرة. إلا أن هذا الأسلوب تبرز فيه مشكلة التدوير، الذي يفترض به، بوصفه مفهوماً، أن تكون له دلالةٌ إيجابية؛ أي أن يكون عملية تنطوي على إعادة تقديم وعرض وإنتاج، وهو ما يناسب الكتب المدرسية. لكن، كثيراً ما يواجه المحرر العلمي في الأبحاث التي ينبغي لها تقديم معالجة أو إضافة بحثية جديدة دلالاته السلبية. وبهذا المعنى، يشير هذا الدليل إلى مشكلة التدوير المتواترة جداً، والتي تصل إلى درجات خطيرة جداً من ناحية السلامة العلمية، كأن يورد الباحث فقرات تظهر كأنها من إنتاجه مع تصرفات طفيفة، بينما هي تدوير شبه حرفي لما قاله كاتب آخر من دون توثيق، أو وضع الفقرة أو أجزاء منها بين علامتي تنصيص، أو إحالة في حال لم تكن اقتباساً تضمينياً، فتبدو الفكرة كأنها من إنتاجه. ولكنه للأسف، يضيف بعد تلك الفقرة المدورة من البحث الذي دورّه كلماتٍ أو جُملاً، مثل: ويرى [...] ثم يوثق.

ثالثاً: المتممات المعلوماتية والدلالية

تتخطى المتممات الاعتبارات الفنية الشكلية إلى اعتبارات موضوعية دلالية تتعلق بجودة النسيج البحثي للنص المرشح للنشر، ويمكن اعتبارها من مؤشرات الجودة القياسية التي لا لبس فيها أو تكون موضع جدل. ومن المشكلات المتواترة جداً التي يندر عدم ملاحظتها، مشكلة النقص فيها أو الاستهانة بها، أو عدم إيلائها الاعتبار أثناء إنجاز البحث. ويشير الدليل إلى أبرزها.

1. المتممات المعلوماتية

يقصد بها ببساطة استكمال المعلومات، ومن أمثلة ذلك كتابة أسماء الأعلام والمؤسسات والمنظمات والأحزاب والمعارك والحروب كاملة، مع التأكد من تواريخ الحروب والمعارك والمناسبات وكتابتها بين قوسين بعدها، مثل: الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، أو الكتاب الأبيض (1939) فيما يتعلق بمشكلة فلسطين في مرحلة الانتداب البريطاني، أو الكتاب الأزرق (1943) فيما يتعلق بمشاريع التنظيم الإقليمي العربي ... إلخ. ويتكامل ذلك مع ما يذكره الدليل تالياً في فقرة التاريخ بالعبارة حين يكون استخدام التاريخ تقريبياً. ويورد الجدول (4) أمثلة على ذلك.

(4) الجدول

المتممات المعلوماتية	المثال
يكون المتمم: حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. ومن الجائز بعد إيراد المتممات المعلوماتية إيراد المختصر باسم "الاتحاد الاشتراكي".	"تمثل أساساً في تكليف عبد الرحمن اليوسفي عن حزب الاتحاد الاشتراكي".
ينقص عنوان الكتاب نفسه؛ لذا يضيف إليه المحرر العلمي أو يطلب من الباحث ذلك على النحو التالي: ابن أبي دينار في كتابه المؤنس في أخبار إفريقية وتونس .	"ويُجمع هؤلاء المؤرخون، وأهمهم ابن أبي دينار"، ثم يضع في الهامش الجملة التالية: انتهى من كتابة كتابه حوالي 1681-1682.
في كتابه دعاة لا قضاة (1969).	"ولعل ذلك هو ما دفع المرشد العام الثاني للجماعة حسن الهضيبي (1891-1973) للرد على سيد قطب في سجنه أيضاً".
تتباين الحالة التي سادت الجزائر في الأيام الأولى من الحراك في شباط/ فبراير 2019 بشكل واضح عن تلك التي سادت في عام 2011.	"وتقف الحالة التي سادت الجزائر في الأيام الأولى من الحراك على تباين واضح عن تلك التي سادت في عام 2011".

وضمن المتممات، يطلب المحرر العلمي إضافة ملخصات وكلمات مفتاحية للأوراق البحثية التي تنشر في **الدوريات**، مع التأكد من اتساقها مع موضوع الورقة وتعبيرها عنه بدقة.

وعلى العكس من ذلك، يحذف المحرر العلمي الملخصات التي ترد في **الكتب** الجماعية قبل مقدمات الأوراق؛ فأوراق الكتب تبدأ مباشرة بالمقدمة. وإذا كانت الملخصات غنية بالأفكار أو تتضمن مثلاً منهجية البحث أو بعض أسئلته أو تحديد محاوره بما يُغني ما ورد في المقدمة، فالأفضل أن يطلب المحرر العلمي من الباحث دمج ملخص الورقة بمقدمتها على نحو متسق وخالٍ من التكرار.

2. المتممات الدلالية

وتكون أحياناً ممزوجة بالمتممات التعريفية والإيضاحية، على النحو التالي:

أ. التأريخ بالعبارة: وهذه ليست مسألة شكلية محضة، بل تتعلق بتاريخية الشخصيات والفاعلين، أو تاريخية النصوص، وتكون على نحو تقريبي، وهي قائمة في المعاجم التاريخية الحديثة مثل "بداية القرن" و"منتصف القرن" و"أخر القرن" و"نهاية القرن" و"النصف الأول من القرن" ... إلخ، بل قد يُؤرَّخ بالقرن كاملاً فيقال "أثناء قرن كذا"، وذلك إذا استعصى تحديد الفترة التي قيل أو كُتِب فيها النصّ باعتماد تاريخ الوفاة، وهي طريقة متبعة في "المعجم التاريخي الفرنسي". وقد اعتمد **معجم الدوحة التاريخي للغة العربية** هذا النهج، واعتمده المركز في التحرير العلمي لهذا الجانب.

ب. يلجأ الباحث مثلاً إلى الاقتباس من الترجمة العربية لأحد الكتب، مثلاً كتاب لودفيغ فيتغنشتاين **في اليقين**، فيحيل إلى الكتاب المترجم في عام 2020. ومن قبيل المتممات التاريخية والدلالية والمعلوماتية معاً انتهاج "التاريخ بالمعنى"، فيمكن أن يشير المحرر العلمي إلى عنوان كتاب **في اليقين** في متن النص الذي صدر بعد وفاته في أواخر الستينيات، أو يحدد تاريخ إصدار طبعته الأولى وهو (1969) لوضع القارئ في تاريخية النص. وتشتد أهمية ذلك في النصوص المرجعية التاريخية، ويرد في الجدول (5) أمثلة على ذلك.

الجدول (5)

التممة	المثال
تحديد تاريخ صدور الكتاب أول مرة مهمّ على مستوى "التاريخ بالمعنى"، لأنه يرتبط بما عُرف بخطة شومان المشهورة، وهو التاريخ الذي تُؤرّخ به ولادة الاتحاد الأوروبي.	"يشرح روبرت شومان (Robert Schuman) في كتابه من أجل أوروبا <i>Pour l'Europe</i> (1950)، وهو الكتاب الذي ألهم بعمق الديمقراطيين المسيحيين في النصف الثاني من القرن العشرين".
يضاف إلى ذلك ضرورة توثيق المرجع، وإذا كان الباحث يستند إلى طبعة ثانية أو ثالثة، فإن ضرورة إبراز تاريخ الطبعة الأولى تصير أشد أهمية، لتمييزها من الطبعات اللاحقة، وتبرز أهمية ذلك في النصوص المرجعية التاريخية، وغير ذلك.	"وقد تصدّى العثماني، الطبيب النفساني من حيث التكوين، في كتابه المعنون الدين والسياسة: تمييز لا فصل (2009) إلى ضربين من التطرف، هما الفصل بين الديني والسياسي في الإسلام والدمج بينهما".
تضاف هنا التتممة المعلوماتية والدلالية التي هي في الوقت ذاته إيضاحية إما في المتن أو في الهامش، كما يلي: بشأن وضع أقلية الروهينغا فيها، ومسؤولية الحكومة الميانمارية.	عن كوفي أنان: "وكان آخر إنجازاته رئاسة فريق معاينة الوضع في ميانمار في أيلول/ سبتمبر 2016، وأطلق تقريره الحادّ في آب/ أغسطس 2017".

ج. وضع قوس إيضاحي أو في هامش بحسب الحالة للمصطلحات/ المفاهيم غير الشائعة في المجال التداولي البحثي العربي مثل "البروسوبوغرافيا" Prosopography، فيضع المحرر العلمي أو يضع الباحث بين قوسين (السيرة الجماعية). ومصطلح اللاتريوم في: "قلّصت السلطة الزمنية للبابا التاسع وجعلتها ترتدّ إلى المرتبة الثانية وحصرتها في جزء من اللاتريوم وفي روما"، وقد دافع الحزب عن صيغة (مستقاة من المدرسة الأردو-ليبرالية الألمانية) ... إلخ. ولا يشمل ذلك، في أيّ حال، ما هو معلوم بالضرورة في المجال التداولي العربي وشائع فيه، مثل مصطلحات البنية التحتية، وعلم النفس، واللسانيات، والوعي، واللاوعي، والناتج المحلي الإجمالي، والنمو السكاني، والهجرة، أو ما بات استخدامه معرّباً مثل الليبرالية ... إلخ.

د. المتممات البيوغرافية: وهي تظهر في مجال المواصفات الشكلية الفنية، ومن هنا يجري تجاهلها عادة، لكنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمواصفات الموضوعية، لأن هذه المتممات ذات قيمة دلالية للمؤلف أو الشخصية وزمنه وعصره، وتسهم في فهم أفضل لأفكار النص ومعالجاته في زمنه. والمتممات البيوغرافية قاعدة لكافة الأعلام، بذكر بين قوسين (تاريخ المولد-تاريخ الوفاة)، وتاريخ المولد فقط لمن هو على قيد الحياة (...-)، ولمن تولى مسؤولية (فترة رئاسة الجمهورية أو الوزارة)، وبالنسبة إلى الأسماء العربية والإسلامية في التاريخ الوسيط وما قبله يوضع التاريخ الهجري أيضاً إلى جانب الميلادي، مثل: الزمخشري (1074-1143م / 467-538هـ). ولكن قد يستثنى منها بحذر ما هو معلوم بالضرورة. إلا أن ما يُزعم أنه معلوم بالضرورة قد لا يكون كذلك. ويتشبث بعض الأكاديميين بكتابة المتممات البيوغرافية بدقة لكل اسم علم - وهم حُقّقون في ذلك - في ضوء وعيهم بالتاريخ بالمعنى، والحرص على الصرامة العلمية. وبحكم الخبرة، يعثر المحرر مراراً وتكراراً على أسماء علم يعرفها جيداً، ويهمل الباحث متمماتها لكونه يفترض أنها من قبيل المعلوم بالضرورة، مع أنها ليست كذلك.

ه. أسماء المكان: قد يُحتاج إلى إضافة الدولة أو المنطقة إن لم يكن المكان معروفاً. ولكن، لا حاجة إلى تعريف مدن مثل صنعاء أو مكة أو باريس أو الكويت ... إلخ. ومن الأمثلة على ضرورة تعريف المكان في المدن الصغيرة أو المتوسطة، أو بعض الأحياء في مدينة يرد اسمها بصورة دالة في مكان من البحث، ما يورده الجدول (6).

الجدول (6)

المثال	التعريف
"هذه التجربة التي نراها شبيهة إلى حد بعيد بتجربة أهالي جمعة ومسار استرجاعهم لما يعرف بواحة ستيل STIL في عام 2011، إذ عبّرت هذه الحركة عن رفض السكان المحليين لأسلوب الدولة في إدارة وسائل الإنتاج".	يضاف إلى ستيل في تونس، للتعريف بالمكان.

رابعاً: الهوامش: وظائفها وأنواعها

ليست الهوامش جانباً شكلياً من جوانب البحث، بل هي جزء بنيوي من بنية أيّ بحث علمي، تشير إلى صدقيته العلمية، واطّلاع الباحث الوافي على مصادر بحثه. ويطلق عليها لدى العديد من المحررين مصطلح عربي تراثي هو الحاشية؛ فحاشية الشيء طرفه. لكن هذا المصطلح يفتقر إلى الدقة، فهو يعني شكلياً في غالب استخدامه كل ما لا يُعتبر جزءاً أساسياً في المتن، أو كل ما يضعه المؤلف في آخر بعض صفحات الكتاب من تعليقٍ أو استدراكٍ أو مرجع ومصدر استند إليه في معلوماته، أو ما من شأنه أن يزيد النص إيضاحاً أو بياناً. ومن الواضح أن مفهوم الحاشية واسع. لكن المفهوم الحديث للتحرير العلمي، وهذا المفهوم ليس جاهزاً، بل يعبر عن تفكير المركز فيه، يرى أن للهوامش وظيفة تتخطى الجوانب الفرعية والفنية والشكلية التي شرحها دليل التحرير المعتمد في المركز بصورة مهنية مفصلة، إلى ما يتعداها من وظائف تفسيرية وإيضاحية ومعرفية وغيرها، تجعل منها شكلياً مستقلة عن النص، لكن يُنظر إليها بوصفها متممات بنيوية له، ومنها على سبيل الاجتهاد الممكن:

1. الهامش التعريفي المحض

أ. ويعني تعريفاً معلوماتياً مكثفاً لما يتعلق بأحداث أو تواريخ أو أعلام أو أمكنة دالة وردت في المتن النصي، وليست من قبيل المعلومة بالضرورة. ويمكن وضعها في هامش تعريفي تجنّباً للتشعب في المتن، وحيثما يفترض فهم النص ذلك. فليس التعريف مقصوداً لذاته، بل لوظيفته.

ب. فعلى مستوى الأعلام، يجري التمييز في حال كان هناك لبس، مثل: ابن رشد الجد، ابن رشد الحفيد. أو ليس اسمه منتشرًا، لكنه أدى أدواراً دالة في الإنتاج العلمي أو الفكري أو الأدوار السياسية أو الاجتماعية، مثل: عبد الرحمن البراز، جميل صليبا، عبد الله عبد الدائم، إسماعيل مظهر، محمد عزيز الحبابي ... إلخ.

ج. على مستوى أسماء الأمكنة التي شهدت أحداثاً دالة.

د. على مستوى الجماعات التي يشير البحث إلى معلومات دالة بشأنها، فإذا لحظ المحرر العلمي أن هذا التعريف غائب عن النص، أو أن النص لا يقدم المعلومات الدالة الوافية عنه لكون الباحث قد يعتبر، عن قصد أو غير قصد، ذلك من المعلوم بالضرورة، فيطلب التعريف في هامش، مثل التعريف بالشعبيات والصراع، في المثال التالي: "والصراع الذي حظي بتغطية إعلامية كبيرة بين 'داعش' وعشيرة شعبيات مثال حاضر".

هـ. على مستوى تعريف بعض الكلمات المعربة من لغات أخرى، "كُتبت ثلاث مراسلات من هذه الوثائق في أصلها باللغة العثمانية، وواحدة منها نُقلت من لغتها الأصلية الفرنسية إلى اللغة العثمانية، وكلّ هذه المراسلات تتحدّث عن موضوع مركزي هو بداية الاحتكاك بين أوجاق الجزائر والدولة الفرنسية". يجب تعريف كلمة "أوجاق".

2. الهامش الإيضاحي المعلوماتي

يكون الهامش إيضاحياً لفكرة أو معلومة وردت في النص بالفعل، قد يهملها الباحث لسبب أو آخر، لكن المحرر العلمي ينتبه إليها حيثما تحتاج الفكرة أو المعلومة إلى التفسير أو التوضيح، وأنماطه المتواترة ما يلي:

أ. دلالة لفظ، أو مصطلح، أو مفهوم معين، أو تفسير ترجمة خاصة لكلمة أجنبية من دون اختيار ترجمتها الشائعة يبرر استخدام الباحث لها.

ب. اللجان والقرارات الدالة: مثل "لعل أبرزها مشروع قانون للمصالحة الاقتصادية الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية في مارس 2015 نص على إحداث لجنة موازية للجنة التحكيم والمصالحة المنظمة بقانون العدالة الانتقالية، استثناساً بالرأي الاستشاري الصادر عن لجنة البندقية". يخص الهامش هنا لإيضاح معلومات مكثفة عن لجنة البندقية، وتاريخ انعقادها، وأبرز قراراتها ذات الصلة بقضايا البحث.

ج. على مستوى الأحداث الدالة غير المعروفة إلا على نطاق ضيق، ولا سيما الفاصلة التي لها ما قبلها وما بعدها، مثل: "ووقع ما عُرف بـ 'السبت الأسود'"، "ولا سيما بعد حادثة 14 فبراير 1942 بمصر"، "ووقعت مجزرة 8 مايو 1945 (في الجزائر)"، وكذلك أزمة مارس 1954 (في مصر)، واتفق 17 أيار/ مايو 1983 (في لبنان)، وحراك الريف (أيلول/ سبتمبر 2016)، وحركة 20 فبراير (2012)، واتفق الجمعة العظيمة ... إلخ. وينطبق ذلك على العبارات الزمنية الدالة مثل: خاصة بعد أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 1988 في الجزائر.

د. على مستوى المشاريع والخطط، مثل مشروع ريغان، ومبدأ كارتر، ومبادرة السلام العربية، وصفقة القرن، واتفاقات أبراهام، ومبادرة الحزام والطريق ... إلخ. ومن هذا القبيل المثال التالي: "وقد عبّرت إسرائيل بعد احتلالها لفلسطين عام 1967 عن مكانة منطقة 'ج' بما فيها الأغوار الفلسطينية وخصوبتها في خطة ألون التي عرضها أمام مجلس الوزراء الإسرائيلي في تموز/ يوليو 1967". فيوضع هامش إيضاحي بتفصيلها المكثف مع التوثيق، إلا إذا كان البحث يقوم على تحليل الخطة نفسها.

هـ. الإحالة إلى أدبيات منشورة في الموضوع المدروس بما يسمح بتدعيم التحليل الوارد في صلب النص، باستدراك خطأ تاريخي أو مفهومي، أو تبرير ترجمة بديلة، أو شرح مواطن القصور في ترجمة شائعة.

و. الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات يُنصح القارئ بالرجوع إليها.

عند التعريف بهذه الأسماء أو الأحداث في الهامش، يتعين ذكر المصدر أو المصادر التي جرى الاستناد إليها للحصول على المعلومات، ويرد المصدر مباشرة بعد الانتهاء من الهامش.

3. الهامش التفسيري

يكون على الغالب لتجنّب الاستطرادات التي لا تُعتبر جزءاً ضرورياً من البحث يستحق وضعه في المتن، ولكن إيرادها قد يكون ضرورياً لكي تتاح للقارئ فرصة لتكوين صورة أوضح عن النص. وقد يعز على الباحث أن يسقط التشعب والإسهاب من المتن، ويتولى المحرر العلمي ذلك دونما أيّ إساءة للنص. فمثلاً قد يستغرق الباحث في عرض تقلبات صرف الليرة أو الدينار أو اليورو مثلاً، حيث يختصر المحرر العلمي ذلك، ويضعه في الهامش، ما لم يكن البحث يقوم على تحليل تقلبات سعر الصرف، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أرقام البطالة على مدى سلسلة زمنية ... إلخ.

أ. ويشمل ذلك تخصيص هذا النوع من الهوامش للمعلومات التي ترد مستقلةً عن متن النص لتمييزها منه وعزلها للحفاظ على التسلسل المنطقي والاستدلالي في التحليل وتفاديًا للتشعب، والإغراق في تفاصيل محلّها الهامش وليس المتن.

ب. يتأكد المحرر العلمي أنّ الاقتباس في موضعه.

ج. يعالج المعلومات الخاطئة أو غير الدقيقة، وتكثر في النصوص التي تعتمد ضمناً على مصادر "مفتوحة" غير موثوقة علمياً، مثل: "عاش فيه الإقليم في وضع أشبه بالانفصال عن سائر مناطق العراق، إدارياً وسياسياً واقتصادياً وأمنياً وثقافياً، نتيجة للقرار الذي اتخذته المجتمع الدولي"، فيشطب المحرر هنا عبارة المجتمع الدولي، ويحدد ما هو دقيق: قرار مجلس الأمن رقم 688 (1991).

خامساً: سوء التفسير والفهم والاستخدام

يقع ذلك في إطار مفهوم Contresens/ Misinterpretation، ويشتمل على سوء التفسير والفهم وخطئه واستخدامه مصطلحاً أو مفهوماً أو فكرة بعكس معناها. وهو قريب مما يعني به معجم المعاني الجامع العربي من "التحريف"، بمعنى تغييره وتبديله وإعطائه تفسيراً مغايراً لمقاصده. ولا يدخل في سوء التفسير بالطبع مناقشة باحثٍ ما مصطلحاً ما واقتراح تعديله وتطوير دلالاته، فهذا إيجابي ويرتبط بالسمة النقدية الإبداعية للنص، ويورد الجدول (7) أمثلة على ذلك.

الجدول (7)

التصحيح	المثال	
"رأى في انحراف النظام الملكي عن الخلافة الراشدة". وهو خطأ بسيط، لكنه يغدو إن نُشر من "الكبائر"، إن لم يصححه المحرر العلمي، أو مرّ سهواً.	"رأى في انحراف الخلافة الراشدة عن النظام الملكي مصدرًا رئيسًا للمشاكل على مدى القرون المتعاقبة، وبالتالي، وجد في العودة إلى الخلافة الراشدة الحل الوحيد".	يكون أحياناً عكس المعنى نتاج زلة أو عدم مراجعة كافية أو بسبب ضعف أسلوبه
	"إن جاك شيرك سعى لإقامة علاقات طبيعية مع المستعمرة السابقة، وذلك من خلال رؤية جديدة تدعو إلى تجاوز خلافات الماضي وتأسيس علاقات جديدة في فترة ما بعد الاستعمار". بينما يشير الباحث نفسه بعد ذلك إلى أن قانون تمجيد الاستعمار السيئ الصيت صدر أثناء فترة رئاسته الثانية، عام 2005. ويرى الباحث أن هذا القانون "يعتبر من أهم العوامل التي ساهمت في تأزم العلاقات بين البلدين، نظرًا إلى طبيعته ومضمونه، فالحقيقة التاريخية التي دامت قرابة 132 سنة ما زالت مظاهرها بارزة في طبيعة علاقات البلدين، خاصة أن فرنسا تتعامل مع مستعمراتها السابقة من خلال منطق استعماري، وما زالت تتنصل من مسؤوليتها التاريخية والأخلاقية فيما ارتكبه من جرائم ضد الإنسانية".	التناقض الداخلي على مستوى المعنى والمعلومات الواردة، مما يمكن إدراجه في السياق الأوسع لسوء الفهم والتفسير.

التصحيح	المثال	
<p>هذا خطأ؛ فلم يكن غرامشي منظرًا في العلاقات الدولية. وإذا ما رغب الباحث في أن يسلط الضوء على إمكانية استلهام مدرسة فرانكفورت لغرامشي فيمكنه أن يقتبس بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع التوثيق في معرض المناقشة. لكنه في هذا السياق، يقرر ذلك بصورة مرسلة.</p>	<p>"الفضل في تقديم وإدخال المواضيع الفلسفية لمدرسة فرانكفورت لمجال العلاقات الدولية في المقام الأول للمفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي".</p>	<p>سوء الفهم والتفسير</p>
	<p>ورد في أحد الأبحاث أن الجينولوجيا هي "علم دراسة الجينات".</p>	<p>سوء التفسير والفهم وتحريف المعنى</p>
<p>وهذا هو تعريف الفقه، وليس تعريف أصول الفقه. فعلم أصول الفقه يُعنى بالأدلة الإجمالية، كالقرآن والسنة والإجماع والقياس وما إلى ذلك مما هو معلوم لدى المختصين. أما الأدلة التفصيلية فشان الفقه، لا شأن أصول الفقه. والباحثون المختصون في الدراسات الإسلامية لا يقعون في هذا الخلط، لكن الظاهرة الإسلامية تناقش من مجموعة واسعة متعددة الاختصاصات والمعارف، وغالبًا ما يجري هذا الخلط لديها.</p>	<p>ورد في أحد الأبحاث خلط بين الفقه وعلم أصول الفقه. فيعرّف علم أصول الفقه بأنه "العلم الذي يُتوصل به إلى معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية".</p>	<p>سوء الفهم والتفسير والخلط</p>
<p>سليم خياطة لا تعرفه سوى قلة قليلة من المختصين.</p>	<p>وبقي سليم خياطة وجيله في الذاكرة الجماعية السورية، يعلو على النسيان.</p>	<p>سوء استخدام المفاهيم والمصطلحات</p>
<p>حاول محمد عبده أن يقدم الإسلام بوصفه دينًا لا يتنافى مع العقل، ومتصالحًا مع عصر التحديث.</p>	<p>"وقدّم محمد عبده الإسلام دينًا عقليًا متصالحًا مع عصر التحديث".</p>	
<p>فُتخِرَ كلمة "عقلانيًا" بـ "معرفيًا" وحتى "عرفانيًا"؛ فبكل بساطة لا تصنف الفلسفة الفيثاغورية في تاريخ الأفكار في إطار الفلسفات العقلانية، ولا الدرّوز بحثوا عن منهج عقلاني.</p>	<p>"وجد الدرّوز في فلسفة فيثاغوروس Pythagore منهجًا عقليًا لتفسير العقيدة الإسلامية: تكرار تناسخ الأرواح أسس لديمومة تجذّهم في أرض ثابتة وعصية على طموحات الغزاة".</p>	

التصحيح	المثال	
<p>الخلافة بدلاً من وراثته الرسول.</p>	<p>".. وذلك تبعاً للصراعات التي كانت دائرة حول وراثته الرسول بين كافة الملل والنحل الإسلامية".</p>	
<p>يقصد هنا النيوليبرالية Neoliberalism وليس الليبرالية الجديدة Newliberalism (الاجتماعية) أو ليبرالية الأحزاب الديمقراطية الاشتراكية والاجتماعية. وهما مفهومان متعارضان وليس مترادفين. وبسبب غياب أي ترجمة مقنعة للنيوليبرالية، فإنه من الأسلم كتابتها معربة هكذا: نيوليبرالية، وليس ليبرالية جديدة.</p>	<p>"وقد أدت السياسات الليبرالية الجديدة إلى تدمير شبكات الحماية الاجتماعية".</p>	<p>تكثر على نحو متواتر جداً استخدامات مصطلحي الليبرالية الجديدة والنيوليبرالية</p>
<p>يصح المحرر العلمي اتفاقية كامب ديفيد إلى معاهدة كامب ديفيد، واتفاقية ماسترخت إلى معاهدة ماسترخت، وغير ذلك (مع مراسلة الباحث بجدوى لحظ التمييز، لكي لا يتكرر الالتباس لديه).</p>	<p>الخط الكبير حتى داخل النص الواحد بين مصطلحي الاتفاقية/ الاتفاق Agreement/ Accord، ومصطلح المعاهدة Traité/ Traity.</p>	<p>سوء التفسير</p>
<p>من الملاحظ أن الباحث، وهو مؤرخ يغلب عليه التقليدية، ترجم هنا كلمة Positivisme قاموسياً، خاطئاً بينها وبين Positive، وليس مفهوماً بوضعي أو وضعياً. ومن هذا القبيل إيراد بعض النصوص غير الاختصاصية لما يسمى بالمائدة، وأحياناً الطاولة، وأخرى اللائحة الحليقة Tabular Asa، فقد تُرجمت قاموسياً حرفياً، في حين أن ترجمتها المفهومية هي "الورقة البيضاء".</p>	<p>كما لم يأخذ بالمظاهر الثلاثة لأوغست كونت Auguste Comte (1857-1798) (اللاهوتي - الميتافيزيقي - الإيجابي) (théologique-métaphysique-positivisme).</p>	<p>التمييز بين الترجمة المعجمية والمفهومية للمصطلحات</p>
<p>اعتمد المركز تعريفاً له بكتابته كما يلفظ، هكذا: برّدايم.</p>	<p>يتواتر استخدام مصطلح باراداييم Paradigm بالإنكليزية، وباراديغم Paradigm بالفرنسية، ورسمه رسماً مختلفاً وتقديم ترجمات مختلفة له.</p>	

